شرح الشمقمقية

للسيد عبد الله كنون الحسني (صفحة ١٢١)

مطبعة مصطفى محمد بمصر

والشمقمقية هذه اسم ارجوزة قافية لابي العباس احمد بن محمد بن الوزان الحميري ، وعدة ابياتها ٢٧٥ بيتاً في النسيب والحماسة ، والحسود والحكم والامثال ومدح الشعر والسلطان ، وقد اعجب بهذه الارجوزة ادباء المغرب كثيراً فعارضها ابو عمرو الرباطي من ادباء القرن الثالث عشر ، وشرحها كثيرون منهم ابو عبدالله الجريري وصاحب الاستقصاء ، وهذا الشرح المطبوع بمصر ، وكانت هذه الارجوزة قد طبعت على الحجر ضمن مجموعة من المتون العلمية في مدينة فاس ١٣١٥ هـ .

والشمقمقية نسبة الى ابي الشمقمق الاصغر الذي لقب به ناظم هذه الارجوزة ، اما الاكبر فهو ذلك الشاعر الكوفي الماجن الذي نقرأ اخباره الظريفة في الاغاني والكامل والعقد الفريد ، وكان ناظم الشمقمقية نديماً لسلطان المغرب سيدي محمد بن عبد الله فكناه بابي الشمقمق لظرفه ولُمَلَحه . ومطلع هذه الارجوزة :

مهلاً على رسلك حادي الاينقِ ولا تكلفها بما لم تطقِ

ويقول في خاتمتها :

اليكها ارجوزة حُسانة لمثلها ذو ادب لم يسبقِ
ما لجرير وجميل مثلها في غزل وفي نسيب مونقِ
فلو رآها الاصمعي خطها كي يستفيد بسواد الحدقِ

وقد سما الناظم في بعض ابيات ارجوزته الى درجة المطبوعين ، وأسف احياناً الى دركة المتكلفين ، واكثر فيها من الغريب في وصف البيد والقفار والحيوان والاطيار والأشجار ، كما اكثر من اسماء الاعلام والوقائع التاريخية محتذياً في ارجوزته حذو ابن دريد في مقصورته ، وقد اوضح الشارح لغة الارجوزة واخبارها ايضاحاً كافياً صحيحاً ، ولولا ما فيها من اغلاط الطبع والسهو لكملت فائدتها ، والضبط في مطابع الشرق ما زال معوزاً .

التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net